عدد ٣٣ | عشرة صانتمات | السنة الاولى

الادارة
نهج بـاب السويقة عـدد ١٨٣ بتونس
Le Directeur - Rédacteur - Gérant :
TAIEB BEN AISSA
Bureau : Rue Bab-Souika, 183
TUNIS

المشير
EL-MOUCHIR

* نشرة اسلامية اصلاحية عمومية اسبوعية *
اسست في غرة محرم ١٣٢٩ لـ غرة جانفي ١٩١١

* الاشتراكات *
داخل الايالة عن سنة سلفا............ ٨ فرنكا
خارج الايالة عن سنة سلفا............ ١٠ —

* المراسلات *
تكون واضحة الامضاء وتدرج ان كانت فائدتها عامة مع التنقيح

* الوصولات *
لا تعتبر الّا متى كانت مختومة بطابع المدير الطيب بن عيسى

* الاعلانات *
تنشر مجانا للمصالح العامة وبالثمن الزهيد للمصالح الخاصة

يوم الاحد ١٥ شوال ١٣٢٩ | ان اريد الّا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الّا بالله عليه توكلت واليه انيب | Dimanche 8 Octobre 1911

نزيلنا المبغض الفتاك

اظل هذا القطر ضيف قابلته الوجود بالقطوب وسكن الروع منه القلوب اذا ايقنوا انه الهواء الاصفر الذاهب بنفوس البشر والمقارب بين الاجال عاج هذا الداء على قطرنا بعد ان زار بعض الثغور الفرانساوية كانما راعى العلائق بين البلادين فلم يشا ان يحرم احداهما مرءاه ولقد بعد العهد به على السكان فكثير منهم يروي اخباره عن ءابائهم وما يعلمه اليوم بين الاحياء إلّا قليل ولقد كانت انباء زيارته البعيدة مريعة للنفوس واخبارها كا كبر ... ما ساة نظرا لكثرة ما ازهق من النفوس أيام كانت البلاد لا تدري ما التوقي ولا الاحتياط وكان الناس لفتكه الذريع مستسلمين ولكنه عندما اعاد الكرة عليهم وجد الارض تغيرت ومن عليها فلم يسهل عليه الانتشار

فانح بالعدوان شعب اسرائيل ولعله لم يكن صدفة بل لتوفر اسباب حياته لديهم ثم شرك معهم جيرانهم المسلمين ولكن جزعت نفوس القوم من وسائل الاحتياط التي اتخذتها الحكومة لمنع سريانه وان كانت جهة انزعاجهم منفكة وللعاقل في تفصيلها فائدة واعتبار وحيث يحسن بالحكيم في مثل ذي الظروف ان يشرح ادوار الداء ووسائل التوقي من حصوله او فتكه فجدير بذي البصيرة والفكر ان يشرح ما حول ذلك من الاراء ردا على من جهل الدين فاستخدمه حجة له بغير علم وتبصرة بعاقلين كما انا لا نبخس الحكومة حقها شكرا وانتقادا ولسان الصدق وذا البيان في المقامين

لما احست الحكومة بحلول هذا الداء بين الامة عينت مستشفى الرابطة محجرا للمصابين وعايلاتهم وعينت الاطباء البلديين لعلاجهم ومراقبة التحوطات الصحية التي عينها مجلس الصحة وتقدمت للاطباء بالاوامر المشددة في الاعلام بكل اصابة محققة او مشبوهة يقفون عليها واقامت بالمحجر الصحي طبيبا يتلقى من الادارة البلدية الاعلام بالاصابات ولا يفارقه إلّا لتحقيق اشتباه وليس للحكومة من قصد في ذلك سوى وقاية السكان من انتشار هذا الداء العضال ولا شك في ان مقصدها هذا بالواجب ان يقابل بالشكر والامتنان

غير انها لم تبتد في تنفيذ مقاصدها حتى سخط الناس ما امرت به وقاوموها سرا او جهرة فكتموا الاصابات وطلبوا تبديل المحجر وظهر التذمر على كل لسان فهل يصح ان يعمى عن الحق كل البشر ام هم في الاعتراض مصيبون . ورب سائل يجيب ان يجيب بان الحكومة اعوزتها الوسائل التامة لبلوغ مقصدها وهم على ما اتخذت من الوسائل الناقصة متناقمون . واول لسان نطق بالشكوى ... الاسرائيلي حيث طلب نقل مصابيه ... لبستان من بساتين منوبة استاجروه لهذه الغاية فرارا من محجر الرابطة ولولا اعتراض الادارة العسكرية لتم لهم مطلبهم الذي بنوه على سوء معاملة الممرضين للمصابين ثم تسلل التذمر على السنة المسلمين من جراء الاخبار المقلقة التي ذاعت بينهم على السنة الجرائد لدفن مسلمة بغير تجهيز تبعا لاذن الطبيب اليهودي المعين لحاق السوادي ومما بلغهم من بقاء المرضى تحت الخيام على وطاء من الحلفاء يقتاتون معيشة الزهاد بالمحجر المذكور كما ساءهم خبر اختلاط النساء بالرجال وازعجهم ما قررته الحكومة من نقل عايلة المصاب للمحجر المذكور حتى ان عائلة اضطرت لترك انثى اصيبت من جيرانها تقضي بقية انفاسها وبرهة بعد موتها امام المحل بالطريق العام حتى جاء الطبيب واذن بنقلها وامنوا شر الاخراج . ولقد كانت مسالة احراج الاطباء في الاعلام بالاصابات وتقديمه على اسعاف المريض من الاسباب التي اعانت على بقاء المرض برهة طويلة حيث ان الكثير من الاهالي يصاب بهذا المرض او بغيره فلا يستدعي طبيبا ويرضى الموت بين اهله وذويه وهم كذلك يودون وكثير ممن مات بهذا المرض انتحل اهله لموته اسبابا اخرى وتم لهم المراد . على ان الحكومة نقل لمحجر الرابطة ابناء الحاضرة والفقير منهم لا يخلو من قريب ملاطف أو زوج ودود وهو ولوع براحته في منزله فضلا عن المتوسط والمترفين فهولاء . يعز عليهم فقد ما تعود واو يفضلون الموت على فقدان ما الفوا وما سمعوا عن محجر الرابطة كاف للتنفير . كما ان مسالة الحجاب شديد فيها امرهم وعظيم لديهم

هتكه وهم من ذلك يفرقون ... ان الحكومة راعت احساس القوم من هذين الجهتين من اول الامر فاوعبت وسايل الراحة بالمحجر وتقدمت للممرضين بالاوامر المشددة في حسن معاملة المرضى وان اول شكاية تعرض في واحد منهم تكفي لطرده واجراء تفقد على حالة المرضى والممرضين مع افراد كل جنس ووضع بمحل خاص باعتبار الذكورة والانوثة والآن هنالك لا ينقم على المحجر ناقم بل تراهم ... اعا الى اعانة الحكومة في الاعلام بكل مصاب من تلقاء انفسهم لان المريض اشهى الامور اليه الدواء والطبيب ولو شاءت لاذنت كافة الاطباء ... الاسراع الى اسعاف ... المصاب بما يلزم من العلاج اذا ... استحكام الداء في المدة التي تمضي بين الاعلام والتنقيل وهذه الوسائل المحققة النفع قد طلبها فريق من التونسيين وحرروا فيها عريضة للحكومة بطلب اجرايها ولا ندري ماتم فيها وعسى ان تسعف بالقبول

ولقد جر حلول هذا الداء بيننا محاورة عنيفة بين القوم في مسالة العدوى فانكرها قوم ونفاها الجامدون وظنوا ان في النصوص الدينية ما يقوم لهم حجة وساء ما يافكون . ان اشد امرى على الدين من يتظاهر بالتمسك به وينسب له ما يشهد الحس او العقل بخلافه ... اثبتت العدوى حتى الذي الاكتشافات الطبية ... للطبيب شك في وجودها وانما يشك في الدين الذي ينفيها والحق انه من نفيها براء كيف وقد ثبت في الصحيح التحذير منها كالنهي عن دخول ارض حل بها الطاعون او الخروج منها الذي هو ما تجريه المحاجر الصحية اليوم وكالامر بالفرار من المجذوم ولا حجة لمن يدعي نفيها في الحديث الذي يقولونه ولا يفهمونه فالنفي هناك التاثير الشائع عندهم نسبته لها لا نفيها كما ان الحديث لم ينف وجود صفر المذكور عقبها بنفس تلك الصيغة وانما نفى ما ينسب له من الشوم وقد علت الشريعة معتنقيها التوحيد في كل شيء ونسبة جميع الاثار لباريها فرارا بهم من شرك الجاهلية فكما ان الافعى سامة يجب قتلها والتوقي منها مع الاعتقاد بان اثر الموت لله وحده كذلك يلزم التوقي واعدام جرثومة كوخ (١) تماما سواء (م . م)

(١) كوخ الدكتور الالماني الشهير مكتشف جرثومة الهواء الاصفر (الكوليرا) وباسمه عرفت في الاصطلاح الطبي

الاحوال الاسلامية

طرابلس الغرب وايطاليا

اضحت مسئلة طرابلس الغرب وايطاليا في هذه المدة من اهم المسائل الشاغلة للصحف والاذهان لان الاخبار الواردة من اوروبا صريحة بأن ايطاليا اظهرت ما كانت تكنه من الحرص نحو طرابلس الغرب فبعد ان ورد تلغراف من جنوة مؤرخ في ٦ سبتمبر افرنجي بأن ايطاليا عزمت على المذاكرة مع الحكومة العثمانية في مسئلة طرابلس الغرب وردت جريدة (نويه فرايه برسه) وفيها مقالة بقلم (جيرمه ... بيننه دلاتو) احد اعضاء مجلس مبعوثان ايطاليا بحث فيها عن السياسة التي اتخذتها ايطاليا مع فرنسا وبقية الدول بمسئلة الموازنة في البحر المتوسط وصرح جليا بأن ايطاليا لم تترك حقوقها في فاس إلّا لتبقى في طرابلس الغرب بلا مزاحم وبعدما بحث عن مقصد ايطاليا في الاتفاق المثلث فقال :

لما ائتلفت فرنسا مع انكلترة في مسئلة فاشودا كانت ايطاليا تخشى ان هاتين الدولتين يوما ما يقتسمان اراضي طرابلس الغرب بينهما وكانت تظن ان المانيا والنمسا اللتين هما من اركان الاتفاق المثلث لا يقدران على محافظة منافعهما في البحر المتوسط ولا على منع اقتسام طرابلس الغرب بين فرنسا وانكلترة ولذا شرعت تتراخى الروابط القوية في ذلك الاتفاق . وايطاليا ما دخلت ذلك الاتفاق عقب احتلال فرنسا تونس إلّا لتمنع احتلالها في طرابلس الغرب . وفرنسا اذ ذلك انتفعت من انكسار عزة ايطاليا لانه كان سببا لارتباطها .

* ان ناظر خارجية المانيا والنمسا قد اهتما ذلك الوقت بهذه المسئلة اهتماما كليا وناظر خارجية ايطاليا كان قد اشتهر بمحبة فرنسا فتم الائتلاف بين الدولتين في موازنة البحر المتوسط وتركت ايطاليا جميع منافعها في فاس الى فرنسا على امل ان فرنسا تترك جميع منافعها السياسية والاقتصادية في طرابلس الغرب لها . وتم صريح الاتفاق بينهما أن فرنسا لما تحتل فاسا تساعدها ايطاليا مساعدة تامة وايطاليا لما تحتل طرابلس الغرب تسهل فرنسا لها جميع العقبات.

وهذا هو السبب الذي جعل ايطاليا في مؤتمر الجزيرة تتظاهر مع فرنسا لا مع المانيا المتفقة معها مثل النمسا ؟ ومسئلة فاس اليوم ليست على الشكل الذي كانت عليه قبل خمس سنوات . ففي هذه المدة الطويلة احتلت فرنسا موقع (واداي) الذي بين بحيرة (تشاد) وما وراء طرابلس الغرب وضبطت مواقع اخر . وعدى هذا فان فرنسا لم تحافظ على معاهدة الجزيرة بل وضعتها تحت الاقدام وشغلت مدينة فاس بالقوى العسكرية . ولهذا كانت ايطاليا اليوم مجبورة على اتخاذ وضعية سياسية كوضعية النمسا واوروبا ... حافظت على معاهدة الجزيرة ... فرنسا ... والمانيا على الانسحاب من فاس فايطاليا اذ ذاك تعد نفسها سعيدة جدا . وما دام هذا الحال لم يقترن بايجاب وفرانسا تأتلف مع المانيا وقد احتلت فاسا واحدثت فيها ادارة شبيهة بادارة تونس فايطاليا لا يمكن ان تقف موقف المتفرج العاري عن الفائدة .

وايطاليا ان لم تحتل طرابلس الغرب لا يمكن ان تمكن فرنسا من تاسيس امبراطورية تبتدأ من جبل الطارق وتنتهي في حدود طرابلس الغرب ويقتضي ان يصيب طرابلس الغرب ما اصاب فاسا وشرعت ايطاليا تتشبث لدى الدول قائلة انه في اليوم الذي اختلفت موازنة البحر المتوسط باحتلال فرنسا فاسا احتلالا قطعيا حق للايطاليين ان يطلبوا تجديد تاسيس تلك الموازنة واذا اجيب طلب ايطاليا فيكون ذلك ثمرة سياستها بعد دخولها في الاتفاق المثلث كما تكون ثمرة المعاهدات التي عقدتها مع فرنسا وانكلترة . والمحافل السياسية التي لديها وثيق الاخبار تنبيء ان وزارات جميع الدول سوى النمسا يرون حقية مطالب ايطاليا وانه قد آن وقت ايجابها والحامل للنمسا على هذه المخالفة هو بعض العوائق الحاضرة . واقول بكل صراحة وحرية فكر ان النمسا اذا تظاهرت في الروابط الودادية باقل ما تتظاهر به الدول العظمى كفرانسا والمانيا وانكلترة في هذه المسئلة الدقيقة التي تتعلق بمنافع ايطاليا وحياتها فيكون رئيس نظار النمسا (القونت دورنتال) قد اخطأ خطأ سياسيا جدا فان المناسبات الصميمة الآن بين ايطاليا والنمسا

اكثر من كل زمان . والاخبار بان المانيا قد روجت مدعياتها حصل منها تاثير عظيم جدا وامل وطيد بان الكونت دورتنال يعدل عن رأيه بان اشغال لا يساعد واني على ثقة تامة انه سياخذ وضعية اساسية بالاتحاد مع المانيا . وبنهاية هذه المقالة عاقت عليها تلك الجريدة مطالعة قالت فيها

يفهم من كلام هذا المبعوث الايطالياني ومن التلغرافات الواردة ان ايطاليا اهتمت اهتماما تاما بطلب موافقة الدول العظمى على تقديم مطالبها الى الحكومة العثمانية وان النمسا مترددة في قبول هذه المطالب وعدمه ومع هذا فان وزارة ويانه حتى الآن لم يصدر منها جواب الرد فايطاليا حينئذ تود المذاكرة مع الحكومة العثمانية وتريد ان تتربع في طرابلس الغرب كما تربعت فرنسا في فاس ولم تكتف بهذا بل تعدت على حاكمية السلطان في الغرب . وسبب قيام ايطاليا بهذا الامر هو صنيع فرنسا في فاس وهو الذي حملها على طلب ادخال اراضي طرابلس الغرب تحت نفوذها وطرابلس الغرب هي ولاية واسعة النطاق تشغل سواحل افريقيا الشمالية وهي تحت حاكمية الباب العالي بالاستقلال يحدها من جهة الشمال الغربي تونس ومن الشرق مصر والسودان المصري ومن الغرب البادية وسكنة هذه الولاية يزيدون عن مليون وجميعهم مسلمون من العرب الواردين من الاندلس ومن البدو ومن اهالي طرابلس الغرب القديمة . اراضي هذه الولاية ليست قوية الانبات ولكن يوجد في الجهة الغربية منها المراعي الواسعة . والعثمانيون قد تملكوا هذه الولاية سنة ١٨٣٥ ميلادية وآمال ايطاليا نحو طرابلس الغرب ليست بالحديثة بل منذ صارت حكومة مستقلة تحت رآسة قرال واحد فان الاهالي لتكاثر نفوسهم اذ ذاك كانوا مجبورين على الهجرة لمحل آخر ومن ذاك العهد حتى الآن والامل بتاسيس مستملكة جديدة اضحى الشغل الشاغل لمحافلها السياسية على الدوام ولذا كانت متحدة مع فرنسا في مؤتمر الجزيرة . وقد حدث في المدة الاخيرة بين الايطاليين وبين ماموري الحكومة العثمانية عدة منازعات حملت ايطاليا على بعض التشبثات نحو الباب العالي مرارا واول شيء يحق ان يسئل عنه الآن هو تلقي هذا الطلب من ايطاليا في الاستانة . الحكومة العثمانية لا سيما الحكومة المشروطة بعد الانقلاب هي في مثل هذه المسائل متيقظة جدا . وجاء في تلغراف من ويانة ان بعض الصحف ذكرت ان الحكومة العثمانية لا يمكن ان تساهل لايطاليا ان صدر منها في طرابلس ما وقع من فرنسا في فاس . ان هذا المحال من ايطاليا ربما كان ممكنا زمن عبد الحميد لكنه بادارة الحكومة العثمانية الآن لا يمكن اصلا . وزمام ادارة شئون طرابلس الغرب ليس عائدا الى الدول بل هو عائد الى الحكومة العثمانية بالاستقلال . ونوال ايطاليا امتيازا سياسيا في طرابلس الغرب لا يمكن ان يكون محل البحث في وقت ما .

ونشرت طنين مقالة افتتاحية في هذا الصدد قالت فيها ان ولاية طرابلس الغرب ليست من ملحقات دولة فاس الاسلامية التي لم تستطع اثبات موجوديتها في العالم السياسي بل هي ولاية تحت ادارة الدولة المهتمة بسائر المدافعة عن حقوق حدودها باي وجه كان ولا ترضى بقطع علاقتها عنها ابدا وعندها كافة اسباب الدفاع التي تجعل الخصم المتجرا بالقيام امامها مستغرقا في عميق الافكار سواء كان ذلك الخصم قويا ام ضعيفا، ولربما كان الامر الذي جعل بعض المحافل في ايطاليا تتجاسر هكذا على مداولة افكار ما وقع منذ سنة او سنتين من البحث عن بعض المنافع الاقتصادية في اراضي الدولة العثمانية حين تاهبت بعض الدول العظمى لاعداد مؤتمر الائتلاف في مسئلتي فاس وايران لا سيما بمناسبة اضطرابات الايران فان كان الامر كذلك فينبغي الحكم على تلك المحافل المتجراة بان مدار نظرها سطحي جدا . فيجب علينا ان نتلقى ذلك التعبير المبهم — وهو تشبث ايطاليا بالمذاكرة مع الباب العالي راسا في مسئلة طرابلس الغرب — بصورة تليق بحقوقنا ونحمل محافل ايطاليا على مراعاة قواعد الحقوق الودادية في هذا البحث الذي ربما احدث عقبة مانعة من دوام المخالصة بين الدولتين .

وقالت طنين ان احدى الجرائد الايطالية تشير الى انه يحتمل ان يكون الجنرال سالسيا هو قائد فيلق الاحتلال الطلياني الذي بشاهب في سجلياوهو مؤلف من قوة بين الاربعين والخمسين الف جندي .

وجاء في تلغراف من روما مؤرخ في ٨ سبتمبر ان حكومة ايطاليا تثابر المذاكرة مع فرنسا [illegible] تام .

وقالت نوبه فرايه بردسة في مقالة اخرى ان الباب العالي نظم برنامجا لتعميم العمران والمدنية في الولايات العثمانية ومنها ولاية طرابلس الغرب فهو لا يقبل على اي وجه كان ان يكون انحصار اجنبي في تلك الولاية . والباب العالي اذا كان اثناء تطبيق البرنامج الاقتصادي في طرابلس الغرب يرى احتياجا للوسائط المالية المهمة واضطرارا لمراجعة المؤسسات المالية الاجنبية فينبغي ان لا يلتفت الى اشتراك مؤسسات ايطاليا ابدا بل يقتضي ان ينشئ المباني بنفسه كي لا يبقى مجال الى المراقبات التي ربما تكون سببا لبطالة الاعمال . وعلى كل ينبغي بان تكون الحكومة العثمانية متيقظة في مسئلة طرابلس الغرب لان هذه المسئلة مسئلة حيثية واعتبار والحكومة العثمانية لا ترضى ان تكون ايطاليا تتعقب مقاصد ضد المنافع العثمانية كانت ايطاليا ابانت مرارا انها معاضدة للمعاهدة ولتمام ملكية الحكومة العثمانية ولم يحدث ما يوجب تغير ايطاليا او تحولها عن فكرها والحكومة العثمانية لا تصدق ان ايطاليا تقصد مساس الحاكمية العثمانية باي صورة كانت (الحضارة)

المسألة الطرابلسية

ثارت على غير انتظار مسألة اهتم بها العالم السياسي وسيحفظها التاريخ خدشا مشينا للقرن العشرين . تلك هي وثبة ايطاليا على طرابلس الغرب من دون ان تقدر على بيان سبب معقول سوى شهوة الفتح والتغلب فهي قد ذكرت بها العالم بعد ان كاد ينساها وجاهرت تركيا بما يخجل قائله اذا كان الحق رائده من انها تريد ان تبذل عوضا زهيدا وتمتلك قطرا من جسم السلطنة العثمانية وتعد امتناعها من الموافقة عدوانا يكون جزاءها عليه قطع العلايق واضرام نيران الحروب رات دول اوروبا قد اوغلت في الاستعمار وملكت شاسع الاقطار فاشتهت ان يكون لها مثل ما لهم او جزءا منه يسيرا ولكنها لم تتقن التعليم لاساليب ذلك الاستعمار فغيرها يتوصل لمقصده باسلوب حكيم ولا يغضب عليه راي كما فعلت فرنسا بالمغرب الاقصى الذي انتصرت عليه منذ نحو من ثمانين عاما ولم تدخل عاصمته إلا باستدعاء من اميره حيث وجدت قدمها موطدا ومركزها مكينا . وهو مع ذلك قد كلفها خسائر ربما اثقلت ظهر ايطاليا لو تحملتها فاين هي من مجازفتها بنفسها في ولاية تحميها جيوش نظامية مستكملة وسايل الدفاع وسكانها على ولاء تام مع من يحكمهم يفدونهم بالنفوس والمال ثم لا تجد ما تبرر به سعيها سوى شهوة الفتح والاستيلاء ولو عمدت الى امة همجية فسامتها هذه الخطة من الخسف لكان نجاحها في سعيها غير قريب الحصول ولكنها سكرت بمرأى قوتها البحرية وانتشت حتى اصابها خابط فظنت ما لا يكون ان سيكون . ولو صحت احلامها لكانت الان في طرابلس ولكنها اخفقت لان حسابها لم يكن بتدقيق بدل [illegible] ترددها في الهجوم على طرابلس والاخبار المتناقضة التي تذيعها عاصمتها كي لا تهيج الشعب على انتقاد سلوكها فهي قد روت لهم خبر نزول عساكرها بثغر طرابلس وبنغازي وتدمير [illegible] ونزول العساكر ببريوزة وتدمير الاسطول العثماني ثم لا تخجل اذا تحقق كذب تلك الاخبار بل تزيد غلوا في مسلكها المضحك فتعين وظيفة الوالي الذي ستبقيه هناك وتستحضر مأمور الموظفين كانها ستبعثهم الى صقلية ولعمري ان هذه الاحلام فاقت احلام اليونان بتتويج ملكهم بتاج بيزانطه وكان عليها ان تعلم ان تركيا في عهدها الجديد لا تسمح بجزء من ممالكها تضيعه دون ان تعذر فيه ليس حفظا لشرفها فقط ولكن خوفا على الدستور ان يتلاشى وتقع الامة في فوضى لا يرى آخرها الان وقد اعطته الامة العثمانية [illegible] من تصلبها في حماية حقوقها عند نزوع البوسنويين الى الخروج من سيادتها فما يكون شانهم عند انسلاخ طرابلس عنهم وهم انما تشددوا في كريت لكونها واسطة لارتباط طرابلس بمركز الدولة والامة العثمانية التي اسقطت حقي باشا لما اظهر الوهن والضعف امام ايطاليا لا ترضى بانسلاخ ولاية طرابلس عنها ما دام فيها رمق وعين تطرف فلتسال ايطاليا نفسها هل تقدر على قتل الامة العثمانية وان جهلت الجواب فلتسال اوروبا تجد عندها الخبر اليقين وقد راينا ان نضرب عن رواية التلغرافات التي تروي اخبار الحرب لقيام الجرائد اليومية بذلك وللشك القوي في صدقها ونكتفي ببيان فكر الامة العثمانية التي ترجمت عنه جريدة الجون ترك في بعض اعدادها الاخيرة حيث يقول كانها قصدا الايطاليين هم يغالطون - ان ايطاليا وثبت بدون حق ومن غير سبب على جزء حي من جسم السلطنة العثمانية وثبة الغاصب في وقت كانت فيه المعاهدات مرقبة وجو السياسة صاف بين البلادين ومدت بالسلاح يدا اثيمة لتنفيذ مقصدها العدواني واخرى ترينا بها المال تريد اغواءنا وتظن ان الشرف علينا هينا ويقوم لدينا بالمال كلا بل ساء فالها وطاش سهم امانيها فالامة العثمانية احق من عرف الشرف وانه تبذل قهرا له النفوس . لم يحفظ التاريخ عن الامة العثمانية انها سكنت لانسلاخ قطعة من مملكتها عنها إلا اذا سالت عليها دماء المعتدين ولا نستثني من ذلك البوسنة والهرسك التي قاست عليها ايطاليا مسألتها قياسا فاسدا فانها لم يحتلها جيوش النمسا إلا على تلك القاعدة فلم يفارقها العثمانيون إلا اثر حرب خالفهم فيها النصر وحالفهم الشرف ولا يد للملمات وان تتابعت علينا تسطو على ذلك الشعور الشريف الذي خالط منا النفوس فمن تعليل النفس بالمحال الظن بان الامة العثمانية في عصرها الدستوري تقبل بخطة خسف كالتي عرضتها اليوم ايطاليا لم تتصور قبولها في العصر الحميدي . ايظن المعتدون اذا راوا من الامة العثمانية اطراقا تلقاء هذا التعدي ان قد خارت قواها واستسلمت للمنون كلا بل لم يحن بعد موتها وانما اطرقت اطراق الشجاع تسكنها تربيتها العالية وثقتها بحكومتها حتى لا تشوش عليها ما توخته من المسالك متيقنة ان لا وزارة في تركيا تقبل بهذا التعويض المشين . ولكن عند فروغ جعبة الصبر منها بتعنت المعتدي سيرى العالم منها وثبة ذي حفيظة واقدام تنتهي باخر النهايات ولتعليم الافكار المشجعة لايطاليا على سلوكها العدواني الذي لا تستطيع تبريره ان الامة العثمانية لا تضمحل حتى تترك صدى تشهيرا يرن في الخافقين (كاتب)

ايطاليا والالمان

كتب من برلين الى احد الصحف في الاستانة ان شدة اللهجة التي طنطنت بها جرائد ايطاليا في الزمن الاخير قد بلغ في هذه الايام الغاية في التجاوز وذكرت الجنود التي ستساق الى طرابلس الغرب واسم القائد الذي يقودها وهذا الحال استافت نظر المحافل السياسية واوجب مزيد الاستغراب واخذت تلك المحافل تقبح هذه الاعمال الدالة على شدة الحرص الذي كانت تكنه وراي تلك المحافل ان مثل هذه التشبثات لا يمكن ان تنال القبول في نظر اوروبا بان سياسة اوروبا العمومية تبدلت قليلا بسبب الادارة الشروطية . ولا يمكن ان تقاس طرابلس الغرب بفاس (كما تدعي ايطاليا) بوجه من الوجوه وترى تلك المحافل ان تساهل حكومة ايطاليا امام نشريات مطبوعاتها والسكوت عن تكذيب تلك النشريات يجعل منافعها الاقتصادية في طرابلس الغرب وفي جميع المتاجر العثمانية تحت الخطر . ومع هذا فان الحكومة الايطاليانية لا ينفعها شيء من هذه التجاوزات في ترويج املها باحتلال طرابلس الغرب واراضيها ملك الحكومة العثمانية بالاستقلال ولم يكن هناك حوادث داخلية او سياسية تصلح ان تكون وسيلة لآمال الاجانب وحرصهم نحوها بل جميع سكنة تلك الولاية متمتعون بالامن والراحة والرفاه والاطمئنان وان اركان الاتفاق لا يتلقون تلك الحركات بنظار الاستحسان وترى تلك المحافل ايضا ان من واجبات الحكومة العثمانية امام منافعها وموقعها السياسي ان تلتفت الى الائتلاف (الشبيه بالمنعقد) بين ايطاليا وفرنسا والى مماشاة الانكليز الى الحكومة الافرنساوية وتعين خطتها السياسية على مقتضى ذلك باحتياط ودقة تامة واما الالمان على وجه الاجمال فلا يصوبون هذه الامال الخسيسة التي اضمرتها ايطاليا نحو طرابلس الغرب ولهذا يدور البحث في محافلهم بالحاجة الى اتحاد المانيا والنمسا وبعدها تطلبان من الحكومة الايطالية طريقة صلحية تحسم هاذه المسالة على وجه حسن .

الاحوال المحلية

ادارة المال

. سيئة ثم اخرى ومظلمة ثم اختها هذا شان فعل الادارة مع الوقتيين وديدنها الذي لم ترغ عنه ولم ترم غيره بديلا مهما ندد المنددون وانتقد المنتقدون . فالمنوال واحد وان كان فيه اسامة المعاونين سوء العذاب

تلك حوادث منغصة طرات نشرها (المشير) وسجلها كما يسجل كل مظالم وقمت وها هو يقص الان حوادث جديدة مفصلة

— ١ — ان احد الوقتيين تخلف لعذر واشعر الادارة بالسبب وعند رجوعه الى الخدمة اعلم بانه خطيء ولكونه لم يتعود العقاب مع قدمه ضرورة وان سيرته حسنة وخدمته صحيحة بينما هو مظلوم لم يكن منه الا ان استاذن في مقابلة الكاهية الثاني للرئيس كي يعارض ويدافع عن حقه المهضوم غير ان العدل قلما يراعى جانبه وبناء على ذلك لم يفلح ولم يجد امامه الا الشدة والالفاظ الجارحة والعبارات الموحشة وعليه راى ان الاولى له ترك الادارة وسبيلها المعوج اسوة بكثير ممن سبقوه وطلقوها بالثلاث وهذا العمل هو الصواب لمن تمنعه نفسه من قبول الاهانة والرضوخ لدسائس بعض المكلفين المغرضين

— ٢ — قد عرض (حسين عليه) على احد المعاونين خدمة وحرص عليه فيها والح عليه بان يحضرها في بضعة اسواع بينما يلزمها لا اقل من بضعة ايام حسب الميزان العقلي والتتبع العملي ولما تبسم المامور (ضحك خفيا) من هذا التحديد الذي هو ضرب من ضروب المستحيلات الوقوع لم يكن من الآمر إلا ان اظهر غلظته المعهودة ورفع المسالة الى (احمد العياشي) وهذا قدم تقريره في شان ذلك المستخدم بطلب طرده فلم يكن من نائب الرئيس إلا ان عرض الفقرة على المدير فوافق على الطرد وامضى وتم القضاء المحتوم

ويقولون ان الطلب الذي وجهه (العياشي) ناشئا عن حقد كان يغلي في نفسه حين ما عارض ذلك المغضوب عليه في مسالة الجمع (بضم الجيم)

— ٣ — وبيان تلك المسئلة ان (العياشي) منذ العام الفارط وهو يحاول اجبار الوقتيين على العمل مساء ايام الجمع في شهر رمضان (حتى وقت الصلاة) ودوما يجد مساعدة كبرى من الرئيس المسيحي الذي لا يكترث بالشعائر الاسلامية بل يعتبر يوم الجمعة عند المسلمين لا يشابه يوم الاحد

عند المسيحيين ولذلك يوافق ولا يخالف خصوصا اذا كان الواسطة في ذلك نفر ينتمي الى الاسلام . . وازاء ذلك الابتكار يجد معارضة كبرى من المتمسكين بالسنن الدينية . ولما تكون الخيبة دونه يلتجي الى استعمال الصرامة مع الذين يظن فيهم الزعامة والتأثير على الافكار العمومية ولاصغر فرصة بلاحظ للرئيس ويقترح كما شاء له هواه

ومن اجل ذلك فيباويح من انتابته يد الاغراض فان جزاءه يكون فوق ما تتصور العقول

فالى متى تتغير الاحوال ؟ ومتى ينال كل ذي حق حقه ؟

فظائع عيد الفطر

من السنن الجارية بين السكيرين المسلمين انهم يتحاشون عن السكر جهرة وخفية في شهور ثلاثة من السنة ـ رجب ـ شعبان ـ رمضان ـ اعتقادا منهم انها اشهر حرم وارتكاب الذنب فيها يتضاعف اثمه وعقابه ولذلك فبمجرد دخول شوال يهرعون الى املاء ادمغتهم بانواع الخمور والمقطرات وبقدر ما كانوا يتحاشون تراهم يفتنون كي يخلفوا ما فوتوه من المشروبات الروحية

وان ذلك الاغتنام الناتج عن تخليهم تلك الشهور لا يقف عند حد الاكثار بل يتجاوز فان اولئك المدمنين يفرطون للغاية القصوى الى ان يؤل امرهم الى الترامي في الطرقات وارتكاب خطر الموبقات وعندئذ تكثر الجرائم وتتعدد الرذائل بصورة غير معهودة إلا في ايام عيد الفطر من كل سنة فالسكارى يصبح عددهم كبيرا وفحشهم كثيرا وكلهم من الذين لا يرتاحون إلا بعد ان يمشوا في اشنع الحالات

ومن الفضايح الجسيمة اختلاط النساء بالرجال وركوبهم جميعا في العربات وشربهم لاجناس السموم واذايتهم للمارين ونطقهم بالالفاظ البذية واسفه العبارات

وان هاته المنكرات هي التي تبث في اخلاق الامة ما سفل من الطباع وما فسد من التربية الاجتماعية . وعليه فان استعمال الصرامة معهم وزجرهم باصدار الاحكام القاسية عليهم عند وقوفهم امام محكمة الدريبة هو من اللزوميات كي تخف وطئة الجنايات وتقل المفسدات

ان المسلمين يتاسفون لما يشاهدون ايام عيدهم مثالا لما خبث من الافعال وما قبح من الاعمال وبودهم ان لا يتنغصوا في ايام افراحهم واحتفالاتهم وحسم هذا المرض لا يكون إلا بالسلطة الحاكمة والقوة القاهرة واذاقة اولئك الاوباش اصناف التنكيل

هذه الملاحظات جديرة بالنظر والحكومة بالطبع لا تكون مقصرة في التنقيص من انتشار التخامر الذي هو اكبر مرض اجتماعي

في عالم الفلسفة والادب

ظهر في عالم المطبوعات كتاب جليل لا يستغنى عن مطالعته العالم والفيلسوف والاديب في ترجمة حياة طلستوي الفيلسوف الروسي الطائر السمعة ومنتخبات من تاليفه وقصصه وارائه الفلسفية وروايته سلطان الضلال بقلم صديقنا السيد محمد المشرقي المترجم بالدولة التونسية وقد سبق

لنا ان نوهنا بشان هذا التاليف الكريم كما نوه به رصفاؤنا التونسيون والاجانب تنويها صادقا كبد الحقيقة وعليه فانا نحث الادباء على اقتنائه قبل نفاذه وهو يطلب من صاحبه ومن مكتبة السيد احمد بن موسى بنهج القرابلية وبغيرها من المكاتب التونسية وثمن النسخة الواحدة فرنكان دون اجرة البريد

مدير المشير

لمنذ عشرة ايام سافر مدير الجريدة الى بعض جهات من الايالة وهو الان يجول والمظنون ان سياحته لا تطول

اما (المشير) فهو يصدر ان شاء الله بدون تخلف حيث كلف به من يتحرى في تصحيحه ويقف على طبعه ويقوم بشؤنه الادارية غير التحرير

المراسلات الاصلاحية

ما هي مدارسنا ؟

ما من امة ادركت جدوى العلوم . وفهمت مقدار المعارف . وتحققت ان لا حياة لشعب . ولا تقدم لامة بدون انتشار العلوم بين سائر طبقاتها . إلا وطفقت تنشي المدارس . وتحدث الكليات . وتشيد المكاتب . وتؤسس النوادي العلمية . كل ذلك بطالبها من حكومتها والحاحها اناء الليل واطراف النهار !

من الشعوب من يرغب بنفسه من حكومته ان تسن الاجبار على التعليم وتعاقب كل ممتنع من تسليم ابنه او ابنائه للمدرسة الابتدائية كي يتلقى بها المدة القانونية وبعدئذ ينتقل منها الى ما فوق وهلم جرا . كل ذلك حرصا على تثقيف الاذهان وتعميم المعارف . وارغام كل مكابر لا زال يجهل ان العلم نور والجهل ظلام حالك لا يامن قاطعه من الوقوع في جرف التباب .

اذا وضع المتامل كل الامم نصب عينيه واخذ يقلب نظره في كل امة من حيث الرقي المادي والادبي الذي لا منشأ له سوى الاهتمام بمسالة التعليم والاعتناء بطرقه . وبذل ما في الوسع لبثه وانتشاره . فلابد من مرور الامة التونسية على مخيلته . واذ ذاك يظل يبحث عن مدارك افرادها . ويستعلم عن عدد مدارسها . ولكن ماذا يجد يا ترى ؟

هنا يقف القلم وترتعش الانامل . ويهتز الجنان . وترتعد الفرائص . وتصعد الزفرات المتلاحقة . ولكن لماذا كل ذلك ؟ !!

ذلك لان هذا المتامل لا محالة في كونه يلفي بيننا عددا كبيرا من المدارس . وجملة ليست بالحقيرة من الكليات . ولكن ما هي مدارسنا ؟

اننا لا ننكر ان بيننا جملة مدارس لا يتجاوز عددها انامل اليدين . ولكن عوض ان نعزز عددها بسواه ونجتهد في توسيع نطاقها . وزيادة فنونها حتى ندرك (السعادة) التي لا تتصور بدون علو المدارك . وما ادركها سوانا بغير المعارف . فقد طفقنا نحدث لابنائنا المحلات التي لا ينكر فائدتها جاحد . ونبذل ما في الوسع لتكثير اماكن افساد الاخلاق خصوصا في خلال شهر الصيام في كل سنة !

لا ينكر احد ان كل امة لابد وان يكون بين افرادها اميون لا يدركون الحسن من القبيح . ولا الغث من السمين . فيحدثون احيانا ما ينافي الاداب . ويخل بناموس الهيئة العامة . ولكن من المتحتم عندئذ على مدركي القوم والعقلاء من الامة تدارك الامر ومعاكسة اولئك الخابطين وصدهم عن صنيعهم وما يعملون .

انا لا اظن ان الامة التونسية عدمت ذوي المدارك السامية . وفقدت المدركين بالكلية . حتى اصبح الجاهلون منها يحدثون ما شاؤا بدون تحجر . ويفعلون ما ارادوا بدون تدبر ولا يسالهم احد عما يعملون !

اذا كان بين طبقاتها العاقل والبصير . والمدرك والنبيل . فلماذا لا يزجرون اولئك الذين يجتهدون في تكثير المحلات المضرة بالاداب . وتعزيز اماكن فساد الاخلاق . وذلك كهاتيك الحوانيت التي كثر عددها بالعاصمة ولا يرى المرء بها في كل آن سوى اوباش يجمعون نفرا من الاطفال الصغار الذين افرط اولياؤهم في مراقبتهم اين يذهبون .... ويظلون يلقنونهم من المفاسد ما شاؤا وشاء لهم تساهل ولاة الامور وغض نظرهم !

ها كذ نوعا من مدارسنا ايها السائل اذا سالت ماهي مدارسنا ؟

مدارسنا كثيرة والقلب يكاد يتفطر من كثرتها ـ بيننا كثير من قهاوي الكشاشين وفي كل طرف نرى الاطفال يتلقون الدروس من معلميهم هناك الذين نراهم يبذلون ما في الوسع لتمرينهم على تعاطي الكشاش بل السم الزعاف . ويجتهدون في تلقينهم كل قول بذي وكل فعل رذيل . وكل امر يؤهلهم لان يصيروا من اول المفسدين ! هذا نوع غير الاول يامن تسال ما هي مدارسنا ؟

اذا شئت فيها انا اذكر لك ـ لنا مدارس نقالة يتلقى تلامذتها دروسهم وهم يتجولون . ولا تعجب من ذلك . اذ لا ريب في تحققك اياه اذا رايت فرش الاعراس كيف يحملونها ـ الم تر كيف يظل المعلمون من الامام والتلامذة خلفهم يتلقون ما يقولونه باذان صاغية . وقلوب واعية ! فهل اعجبك هذا الابتكار الذي يدل على الاجتهاد المتناهي يا من تسال ما هي مدارسنا ؟

علمنا ان في شهر الصيام لابد وان الافكار لها قابلة التلقي اكثر من بقية الظروف فجعلنا لهذا الشهر مدارس خصوصية بها من الدروس التشخيصية ما يهذب افكار ابنائنا . ويصيرهم بكل الرذائل عالمين ! هذه هي تلك الحوانيت التي يفتحونها في كل سنة بالحلفاوين وغيره . وما يحدثون بها سوى التشخيصات الرذيلة التي لا تشتمل إلا على ساقط الافعال . وبذي الاقوال . ولا ترى لدى فتحها من غالب الطبقات إلا المبادرة بابنائهم في كل ليلة الى السعي اليها بمواظبة خرقاء . وذلك خشية من ان تفوتهم بعض الدروس المفيدة افادة لا العن منها !

لبعض الاهالي ابناء يمتنعون في بعض الليالي من الحضور بهاذه المدارس ويفصلون المكوث بديارهم . فما يكون من الاباء إلا اجبارهم على الذهاب زاعمين تفكيههم . وهم لا يدرون انهم عليهم من الجانين !

لعل هؤلاء اشعروا ببعض الحكومات التي تجبر شعبها على تعليم ابنائه فارتكبوا هذا الصنيع نحو صغارهم حرصا على ترقية المدارك ! ....

رجال كبار مدركون رزقهم الله عقولا ليميزوا بها وهم لا يفرقون بين النافع والضار . بل يحضرون ابنائهم لمثل هذه المحلات ويكونون بصحبتهم غير مبالين بما يدور اثناء التشخيص من الاقوال المخلة بالاداب . فاليك الرجوع يا ربي ان هذا لهو الخذلان بعينه !

لا تنس عد هذه الكليات العليا من جملة مدارسنا الراقية . يا من تسال ما هي مدارسنا ؟

انا لا ادري متى تزال هاته الغشاوة التي علت الابصار . فاصبح القوم بسببها في طغيانهم يعمهون ! يقولون انهم يتمنون مستقبلا زاهرا وفي ذات الوقت يساون ابنائهم السبيل ولا يدرون ان اولئك الصغار هم رجال المستقبل الذين يجب ان تعلق عليهم الامال . فبعلوهم وبسمو مداركهم يسعد البلاد وينمو مجده . وبجهلهم وغباوتهم لا ريب في شقاوته لا قدر ربي .

اني اتعجب حتى لا يبقى من التعجب شي . وذلك مهما تاملت في التونسي ورايته غير شاعر بحالته الراهنة . يسمع ابناء الشعوب وانها ما ترقت إلا بالعلوم فيدخل النبا من احدى اذنيه ويخرج من اخرىها . ولا يخطر له ان يطالب حكومته بنشر المعارف وبث التعليم الحقيقي .

يشاهد بعينيه المفتوحتين ما ينتج عن تلك المحلات التي سلف ذكرها من المفاسد والفظائع ولا من يتوفق الى معارضة اربابها . وصد اصحابها بل كان القوم من المعاونين لهم على صنيعهم . ولهم من المنشطين !

يا ايها الاخوان من المدركين ـ اناشدكم ربي وربكم ان ترشدوني بل تتدبروا معي بما ذا يكون الجواب اذا اذنا دخيل وفاتحنا بسوال مفاده ما هي مدارسنا ؟

(حسين الجزيري)

الافكار الخصوصية

(٣)

قف معي ايها القاري الكريم رعاك الله هنيهة لنضيف ما اتلف من كتب تونس الى ما احرق من كتب الاندلس الى ما ذهب من كتب بغداد الى ما بقي من كتب فاس وبقية البلاد الاسلامية ونتصور هذا العدد المهول الذي تقف عنده الاقلام الطليقة وتخرس الالسن الفصيحة ونعلم انه مخطوط باقلام من قصب لفقد المطبعة عندئذ علنا ندركه او نتخيل ما وصل اليه العرب من الحضارة والمجد وعلو الكعب . لتنبه اولئك الجهال المتهمجين الى ان الانتساب الى العرب شرف وان لغتهم واسعة الدائرة لغة العلوم والفنون والتخاطب بها فخر عسى ان يرفع الله عن اعينهم وقلوبهم حجب الجهل وسدل العماء فيرجعون عن غيهم ويكونون من المهتدين .

وما كان اجدرك بمخاطبتهم بهذا التشطير .

(لبسوا الحديد الى الوغى ولبستم)

نوب التقاعد والونى مدرانا

وتدرعوا العرفان ثم لبستم

(حلل الحرير عليكم الوانا)

(ما كان اقبحهم واجملكم بها)

لو كان للعرفان فيها خزانا

ما كان جهلكم بضائر مسلم

(او لم يكن ببطرنة ما كان)

وحدثني بربك ايها القارى المحترم . هل من نفحة في صور الاصلاح تبعث ارواح الشعور من قبورها وتحيي هذه الونى وتحشر الى حيث تحاسب نفسها عن اعمالها فتدرك خطئها وترجع الى بارئها بالتوبة وتقلع عن هذه المفاسد فتصبح عندئذ ناشئة تعتقد باسرة جباهها الآمال وتسير في طريق النجاح طالبة الفوز لا يبتغى عنه ميلا ولا عوجا .

ولهم الشكر مني سلفا ان سمعوا ندائي اذا قلت لهم : ادركوا بقية رمق في حياتكم قبل ان يتوغل في ابدانكم مرض الجهل فيتعاظم الداء ويعز الدواء ! فتصبحون عندئذ على شفا هوة الهلاك لا تجدون منجدا ولا نصير فتندمون ولات حين ندم .

سلام على الشبان ان هم تحالفوا

سلام عليهم ما سعد الصلاح

بهم تامل الاوطان مجدا مخلدا

وفوزا قريبا منهم بنجاح

لترقى رقي الغرب في جو مجده

وتسموا على الاقران في نوب افراح

سلام عليهم ما تصدوا لخدمة

سلام عليهم ما سعوا لصلاح

احمد حمدي بن عطار

المقتبسات الاستطلاعية

صحي حياته

لتحيي ابنته

قال صاحب الحديث . وصلني نبا برقي في ٦ حزيران سنة ١٩١٠ من ادارة مستشفى الاطفال التابع للمدرسة الكلية السورية الانجيلية في بيروت يدعوني الى اخراج ابنتي من المستشفى المذكور والعودة بها الى البيت وهي طفلة لم تتجاوز الست سنين انتابها منذ السنة الثالثة من عمرها امراض ابتدات اولا بالحمى الملارية التي ادت الى تضخم الطحال وهذا عمل على اضعاف دمها وانحلال قوتها شيئا فشيئا حتى يئس اطباء صيدا من نجاح مداواتها فقصدت بها بيروت ووقف عليها اولا الدكتور كراهم الشهير وبعد مدة الدكتور بوكستوك الشهير وفي المرة الاخيرة اذ كاد ينقطع الامل من مداواتها في صيدا قصدت بها بيروت ثانية وباستشارة الدكتور كراهم وضعتها في مستشفى الاطفال فبقيت فيه نحو ثلاثة اسابيع وفي نهايتها دعيت كما سبق للاتيان بها الى البيت وبالطبع هذا يدفع الى الظن بعدم الفائدة من بقائها ان لم نقل بقرب الخطر . ولما وصلت الى المستشفى المذكور وقابلت رئيسته الفاضلة مسزدايل طلبت مني ان اخابر الدكتور دورمن بخصوص ابنتي قبل اخذها لانه هو الذي كان يعطيها الادوية اللازمة ففعلت وحينئذ قال لي انني اخذت من دم ابنتك قليلا لنفحصه حتى اذا لم نجد فيها مرضا اخر غير ضعف الدم نجري لها عملية نقل الدم من جسمك الى جسمها وان ظهر ان معها مرضا اخر نعدل عن ذلك . ولدى فحص الدم لم يوجد معها مرض اخر فتم الراي ان تجري العملية صباح الاربعاء في ٨ حزيران . وفي الوقت المعين حضرت الى المستشفى والدكتور دورمن اعطى بعض تعليمات استعدادية قبل المباشرة في العملية وفورا ان ينقل الدم من ذراعي اليمنى الى عضد ابنتي الايمن اما الاستعدادات فمنها انه طهر مكان اجراء العملية في كل من يدي ويد ابنتي وكذلك الدكتور

دورمن وساعدوه من طلبة الكلية طهروا ايديهم ولبسوا مئازر مطهرة وانني بادوات الجراحة اللازمة بعد تطهيرها بالماء الغالي ووضعت على مائدة زجاجية مطهرة. ثم وزنت انا وابنتي كلا على حدة لمعرفة كمية الدم الذي يوخذ مني الى جسمها وبعدئذ وضعت ابنتي مستلقية على مائدة العملية ووقفت بجانبها لموانستها واشغال بالها عن الافتكار بما يعمله الجراح في ساعدها. فانه اولا حقن مكان العملية تحت الجلد بمخدر مركب من محلول الكوكايين ثم فتح شقا فوق احد الاوردة الظاهرة ولما وصل الى الوريد المطلوب ربطه في موضعين وقطعه بين الرباطين ولما اكمل اعداد وريد ابنتي استلقيت انا على مائدة اخرى محاذية لتلك ومددت ذراعي للجراح الذي اجرى التخدير الموضعي كما سبق بعدئذ فتح شقا بمشراطه في رسغ يدي اليمنى في الجهة الانسية مما يلي الابهام طوله نحو قيراط ولم اشعر بالم كبير عند الشق بسبب التخدير المذكور ثم عاد فعمق الجرح فشعرت بزيادة الالم ومعلوم اني لم اكن انظر الى ما تفعله يد الجراح بيدي لكي لا اشغل بالي بشيء حتى انهاء العملية ولما اكمل الجراح عمله بيدي وهيا الشريان المعد لافراغ الدم منه في وريد ابنتي حانت مني التفاتة الى جرحي فرايته اعمق واوسع مما ظننته ولم اعد التفت اليه. ثم جعل وضع جسمي وجسم ابنتي على كيفية يسهل معها مقاربة ذراعي لعضدها ثم ادخل طرف وريد ابنتي الاقرب الى القلب بانبوبة معدنية صغيرة الحجم وبعد ان ادخل واخرجه من طرف الانبوبة [illegible]

لدقة الوريد لم يتيسر العمل الا بعد العناء. ثم ادخل طرف الانبوبة المشار اليها في فوهة طرف شرياني الذي من جهة القلب ايضا وربطه على الانبوبة ولما اكمل ذلك فك رباطتي طرفي الشريان والوريد المتصلين ليجري الدم من الشريان في الوريد بحرية واستمرينا على ذلك نحو ٢٥ دقيقة ومن وقت الى اخر كنت اشعر بصبب سائل على موضع الجرح وكنت استعلم من المساعدين الذين بجانبي عما يجري فعرفت ان نقل الدم لم يتم بنجاح بل كان جريه بطيء لان الوريد الدقيق كان قد جف ولم يعد يسمح بجري الدم فيه وعليه حسب ان الدم الذي انتقل من جسمي الى جسم ابنتي كان يسيرا جدا لا تاثير له يستحق الذكر ذلك لانهم كانوا يرون سير الدم من الشريان الى الوريد

وكانت ابنتي اثناء محاولة الدكتور دورمن اصلاح الوريد على غير جدوى تتالم وانا اخاطبها واشجعها وقد اتى لها اثناء العملية بحليب وكعك وانا شربت كوبا من الحليب ولما لم ينجح الجراح في نقل الدم بواسطة وريد اليد اضطر ان يغير المكان فعمد الى الرجل اليمنى وفتح فيها شقا نظير شق اليد قرب مفصل الركبة من الجهة الانسية وهنا نجحت العملية اذ توفق حالا الى وريد انبر لم يعان مشقة لتهيئته كما تقدم وحينئذ وصل الشريان بالوريد الجديد على نحو ما سبقت الاشارة وجرى الدم بحرية وسهولة دون عايق يعيقه واستمر كذلك اكثر من نصف ساعة.

وبعد اتمام جرح ذراعي وتهيئة شرياني كما سبق لم اعد اشعر بالم كما وان جري الدم مني

النفائس الشعرية

موسم العيد

هلالك قد هل يا موسم	فحتى متى ينهض المسلم
وهلا نرى العيد عيد الصلاح	ويرفع عنا القضا المبرم
ويا موسم العيد قل لي متى	نرى في المعالي لنا موسم
ففي كل يوم لنا عبرة	وفي كل عيد لنا ماتم
وكم قد راينا اناسا رقوا	ومن حظنا الخفض او نعلم
فكم زرت يا عيد اسلافنا	وكل باصلاحه ينعم
رجال اشادوا صروح المعالي	وكم لبني الارض قد رحموا
لقد كنت عيدا جميل التهاني	ويومك فيه الندى مفعم
وها انت قد عدت في عصرنا	ونار الشقا بيننا تضرم
وخامرك الشك في جنسنا	انحن سواهم ام منهم
فيا بعد ما بين من قد مضوا	وبين البقايا الالى اجرموا
محجرنا الذي فيه نفع لنا	وفي كل عصر انا مغنم
وقد يكرم النذل ما بيننا	وذو الفضل فينا فلا يكرم
فيا خالق الخلق كم ذا الشقا	فاي طريق به يهزم
بفضل الصيام الذي قد مضى	تقبل صيامنا يا منعم
وثبت على الحق اقدامنا	ابا خير رب بنا يرحم
فاعظم عيد لنا في الورى	صلاح به الخير قد يختم

صالح سويسي
الشريف

لم يسبب لي الما قط حتى انني ما كنت اميز بين وقت سيره ووقت توقفه. ولكنني كنت اشعر بشيء من التكمش في موضع الجرح وربما لزوال فعل المخدر وكان احد الطلبة المساعدين ماسكا بيدي اليسرى لمراقبة دقات نبضي فكنت الاحظ منه ان الدقات بقيت منتظمة الى نهاية العملية والذي ادهشني ان ابنتي لم تجر شيئا يعيق سير العمل من حركة او ممانعة مع طول المدة وضعف جسمها وصعوبة بقائها على وضع واحد ولما سالتها بعد العملية ماذا عملوا لكي اجابت كانوا يغسلون دمي. والذي اظنه ان العملية اخذت من وقت فتح الجرح الى ضمه مع الفترات التي تخللت ذلك نحو ساعتين ونصف وربما ثلاث ساعات.

تقدم ان جري الدم في المرة الثانية بواسطة وريد الرجل استمر اكثر من نصف ساعة وعند [illegible] ت بدوار وميل الى الغشيان فاشرت الى الطبيب ان اوقف جري الدم فاوقفه حالا حينئذ رايت الجميع قد اهتموا كثيرا بامري واتوا بماء الزهر وشرعوا ينضحون منه على وجهي واتت الرئيسة بقدح كونياك لتسقيني اياه تنشيطا لقواي فقلت لهم ان لا يهتموا كثيرا ولا يخشوا باسا لان شعوري بالدوار بسيط. ولما توقف الدم عن الجري خف دواري. وبعد ربط طرفي الشريان والوريد خيط الجراحان والقا لفا محكما ثم اعيد وزننا بعد العملية فكانت كمية الدم المنقولة من ٥ الى ٦ اواق تقريبا

وكانوا قد هياوا لي سريرا بجانب سرير ابنتي فارتحت عليه نحو ساعتين ثم قمت الى تهيئة مرذمابذا نهار غد الخميس. والذي فهمته من الدكتور دورمن بعد ذلك عن نتيجة العملية لانه اخذ من دم ابنتي بعد العملية وفحصه ثانية هكذا: ان الكريات الحمراء في دم الجسم الصحيح تعادل الكريات البيضاء نسبة وكلما نقصت الكريات الحمراء مال الجسم الى الضعف ومتى صارت النسبة ٣٠ حمراء الى ٧٠ بيضاء دنا الانسان من درجة الخطر. فابنتي كانت نسبة الكريات الحمراء في دمها الى البيضاء كنسبة ١٨ الى ١٢ ومن ذلك تعلم مكانها من الخطر ولكن بعد اجراء العملية وجد ان النسبة صارت هكذا

٤٠ حمراء الى ٦٠ بيضاء. نعم ان كمية الدم المنتقلة مني الى جسم ابنتي ليست هي المقدار الكافي لها اذ يلزمها اكثر من ذلك وانما هي غاية المقدار الذي يمكنني الاستغناء عنه دفعة واحدة دون ضرر يلم بي فنشكر الله على اكمال العملية بنجاح وسلامة.

بقي ان اقول كلمة مختصرة عن النتيجة هذه

العملية. ان الاصحاب والمعارف والاهل لاموني كثيرا على اقتحام الخطر وحسبوا عملي هذا تهورا ان لم اقل جنونا فاحتملت تعنيفهم بصبر اشد من الصبر الذي اقتضته العملية نفسها. وباسف اقول ان جرح يدي عاد فانتقضت احد قطبه ولكن عناية صديقي الدكتور الحاذق سليم افندي افتيموس نحو اسبوع او اكثر عادت به الى الالتئام وشفي تماما. وباسف شديد احدث القاري الكريم ان كل هذا التعب ذهب عبثا ولكن

على المرء ان يسعى الى الخير جهده
وليس عليه ان يساعده الدهر

وقد شاءت الحكمة الالهية الفائقة ان تكون النتيجة هكذا: طرا على ابنتي طارئ اضعف قواها وذلك الطارئ حدث مساء الجمعة في ٢٢ تموز فانذرت حالتها بالخطر فزاد تورم اعضائها وصارت تشعر بالم عند الضغط على جسمها ولم تتناول شيئا من الطعام ذلك المساء فقضيت الليل [illegible]

[illegible] تطلب ان اجلسها فكانت ترتاح بهذا التغيير قليلا وتقضي الليل على هذا النحو وكانت تطلب الماء مرارا كثيرة ومع ذلك لم تفقد شيئا من وعيها بل كنت اكلمها وهي تجيبني وتطلب مني كل ما يلزمها بصراحة وعند الصباح مالت الى الاستراحة فنامت ثم انتبهت وما هي الا دقائق قليلة حتى لفظت انفاسها الاخيرة وعيناها تجول نحو والديها المحيطين بها وكان ذلك صباح الجمعة في ٢٣ تموز سنة ١٩١٠ الساعة ٧٢ افرنجية فارتاح ذلك الجسم النحيف من عناء ذلك الداء العياء فكانها نبئت لما علمت ان ابويها قاصرين عن ازالتها الراحة الجسدية فذهبت الى مولاها لينيلها انعم راحة ابدية فسلام عليك ايتها الروح الطاهرة واننا نستودعك لعناية الله الى لقاء اليوم الاخير

نسيم الحلوي (المباحث)

المقتطفات الادبية

(الملك الخليع) - لا نعني به السلطان عبد الحميد بل الملك مانويل البرتوغالي الذي خلعه قومه منذ ثمانية اشهر عن العرش ولا يزال مقيما مع امه في انكلترا. فقد روت بعض الجرائد انه يتقاضى جعالة شهرية من حكومة الجمهورية في البلاد التي كان ملكا عليها. والحقيقة انه لم يقبض من البرتوغال بارة واحدة حتى الان. بينما عبد الحميد افندي يتناول من اصل القروض التي تعقدها حكومتنا العثمانية في اوروبا للقيام باود نفسها مبلغ الف ليرة عثمانية كل شهر

اما مانويل فيعيش اليوم من بيع بعض املاكه في البرتوغال بواسطة اصدقائه. ومن بيع مجوهرات والدته الملكة اميلي. ومن بيع بعض

الاوسمة التي كان ملوك اوروبا قلدوه اياها في زمن العز. على ان الحكومة البرتوغالية محتفظة بما وقع في يدها من تلك المجوهرات والاوسمة على تقدير انها تخص خزينة الدولة لا شخص الملكة والملك

والشخص الوحيد من الاسرة المالكة الذي تناول مالا من حكومة الجمهورية في البرتوغال بعد الانقلاب هو الملكة ماريا جدة مانويل. وسبب ذلك ان الجعالة السنوية المعينة لها مربوطة ببند رسمي في معاهدة بين ايطاليا والبرتوغال عند ما صارت هذه الملكة التي هي ابنة فيكتور عمانويل الثاني ملك ايطاليا زوجة للملك لويس البرتوغالي. فقد تعهدت البرتوغال حينئذ بتخصيص جعالة سنوية للملكة ما زالت حية. وهي لا تزال حية. والبرتوغال وان تكن قد صارت جمهورية مضطرة الى تشريف امانتها احترام حكومة ايطاليا بدفع الراتب السنوي لهذه [illegible]

(الملوك والرسوم) - بعد مرافعة ومشارعات طويلة وعريضة في محاكم المانيا تمكن جلالة الامبراطور غليوم الثاني من اثبات حقه وحقوق افراد اسرته وسائر ملوك المقاطعات الالمانية بان يعفوا من الرسوم والضرائب المفروضة بالقانون على الاملاك والاراضي في المانيا. لكنما البحث في هذه المسالة طال وتنوع بهذا المقدار حتى اضطر جلالة الامبراطور واقاربه الى التفكير في امر التنزل عن هذه الحقوق والتسليم بدفع الضرائب والرسوم نظير ساير الاهالي. فان الحكومة سمحت للملوك بالتخلص من الرسوم على الاراضي الموروثة عن ابائهم وجدودهم منذ عهد بعيد لكن هذا الامتياز لا يشمل الاراضي التي اكتسبها الملوك بالمضاربة والمتاجرة. فان كثيرا من ملوك المانيا الصغار يضاربون ويبورصون نظير المرحوم ليوبولد الثاني ملك بلجكا السابق والملك جورج اليوناني والملك فريدريك الدانمركي لكنهم بواسطة دمهم (الازرق) معفون من الرسوم المفروضة على من دونهم مقاما في صدفة المولد

وفي الماضي كان الملوك معدودين اشرف من ان يشتغلوا بهذه الامور. لكن ليوبولد البلجيكي والامبراطوري هوهنزولرن الالماني والد ملك رومانيا الحالي والامبراطورة اوجيني الفرنسوية غيروا هذا الاعتقاد فتاجروا وبورصوا. وبهذه الواسطة صار ملك اليونان وملك الدانمرك من كبار الاغنياء.

اما في انكلترا فان الملكة فيكتوريا عمدت الى دفع (رسم المداخيل) لاجل اضعاف الهياج الذي قام ضد هذا الرسم يوم انشائه. واوجبت على اعضاء اسرتها دفعه ايضا وزاد الملك ادوار على

ذلك انه كان يدفع رسوم خموره والدخان الوارد اليه. اما الملك جورج الحالي فباتفاق خصوصي مع مجلس النواب والاعيان مبني على عدم تناوله الزيادة المنتظرة في راتبه المعين اعفي من دفع اي رسم كان

مالي اراك مسرورا

- نعم لاني رايت ما كانت نفسي تتوق لمشاهدته

- وما ذا رايت وما ذا شاهدت ؟

- اتريد ان تشاركني في فرحي ؟ - وكيف لا

رايت معملا كبيرا بنهج السرايرية عدد ١٥ فيه انواع الاحذية المتقنة من تونسية وجزائرية واوروبية على اشكال حديثة وقديمة للرجال والنساء والاولاد

وشاهدت بداخله كثيرين من التلامذة الذين رسلتهم ادارة المعارف للعمل كي يتعلموا مع ابناء اخرين وصاحبه من الغيورين الحازمين الناشطين الذين يسعون وراء ادخال دور صناعي جديد على التونسيين

فهو لا يزال يداب لايجاد الترقيات الصناعية والاشتراك في الاحذية الفرنجية

اما معاملته فهي حسنة جدا وله اهتمام زائد بالسرعة والانجاز والوفاء بالوعد كما انه لبى عدوا لاحصار ما يطلب منه من كل جنس مع اتقان الصناعة والصدق والقناعة

- وهل صاحبه من الوطنيين ؟

- اجل ومعمله اكبر معمل وطني عرف لحد الان

- وهل فيه خدمة اهليون ؟

بالطبع يكون كذلك بما انه اهلي وعريق في الوطنية يتوقد اخلاصا على ابناء جنسه ولا يدخر عملا في نجاح نهضتهم الا وفعله بجواذب انسانيته

الى الترقي .. الى الترقي ..

بسوق اللفة عدد ٢٢١

ما هذا التاكيد في الحث على الشراء من شركة الترقي الاسلامي ؟

لاني شعرت بانك ستنخدع بتحيلات الاسرائيليين المقتدرين على جلب المبتاعين وان لم يحضروا بمحلاتهم السلع المصونة من الغش التدليس

- امثلي تقول هذا ؟ وانا احد افراد الطبقة المقتصدة المخلصة للجامعة التونسية

- حسبت انك لا تعرف الشركة فاردت تنبيهك اليها

- هذا عذر امر. اليست هي التي تبيع (اللفة بانواعها) واصنافا من المنسوجات الوطنية والاجنبية

- نعم هي

- اياك ان تعود الى تحريض العسارفين الغيورين

- نعم لا اعود متى تحققت ذلك من امثالك ما غيركم فاللازم تنبيهه وتحريضه واحيانا توبيخه وتونيبه الى ان يتم شعور الامة

الطيب بن عيسى
المدير والمحرر وصاحب الامتياز

المطبعة الاهلية